

رسالة الى قيادة الحزب الشيوعي اللبناني
(الامين العام، المكتب السياسي، اللجنة المركزية)

بيروت في 30/10/2019

عمت الاراضي اللبنانية من شمالها الى جنوبها انتفاضة شعبية كبيرة احتجاجاً على الاوضاع المعيشية التي وصلت اليها البلاد واصابت بتداعياتها مختلف الشرائح الاجتماعية بشكل عام والطبقات الفقيرة بشكل خاص. توسعت مروحة الاحتجاجات لتطال الاداء السياسي العام للسلطة الحاكمة من فساد واثراء غير مشروع ونهب للمال العام وفجور في ممارسة الحكم.

ان قراءة ما يحدث اليوم لا يمكن ان تكون موضوعية وعلمية الا اذا اخذت بعين الاعتبار المعطيات كافة ومن هذه المعطيات ما هو عميق وتاريخي مرتبط بتشكيل بنياننا الاجتماعي والسياسي ودولنا الشكلية ومنه ما هو مرتبط بالمرحلة الحالية وبطبيعة الصراع الدائر في العالم بشكل عام والمنطقة بشكل خاص والتي تشكل بالحد الأدنى عنصر ضاغط على شعبنا وظروف حياته ومعيشته.

اعتبرت قيادة الحزب ان ما يجري هو لحظة تاريخية. ان ذلك صحيح اذا كان المقصود هو حجم الحشود التي شاركت في الانتفاضة. اما اعتبار ان ذلك تاريخياً لأنه يشكل انسلاخاً حقيقياً للناس عن طوائفها ولذلك يمكن البناء عليه لاحداث حرق جدي في بنياننا الطائفي فهو مراهقة سياسية ورؤية قاصرة لا تعير انتباهاً الى ارتباط الطائفية ببنية مجتمعاتنا ولا الى تجذرها المرتبط بوظيفتها في ظل نمط انتاج ريعي تابع.

في الوقت الحالي لا نود الخوض في تحليل عميق وفي قراءة علمية مفصلة لهذه الانتفاضة وظروفها الموضوعية، نود فقط التنبيه الى النقاط التالية انطلاقاً من حرصنا الكبير على الحزب وقلقنا على هويته الفكرية وخطه السياسي وعلى امنه:

- 1- اصرار قيادة الحزب على فصل ما يدور في الداخل، بما فيها الاوضاع الاقتصادية والمالية عن الصراع الدائر في المنطقة والعالم.
- 2- تعامل على قدم المساواة مع المكونات الداخلية على قاعدة "كلن يعني كلن" دون التمييز بينها اقله في ما يتعلق بموقفها من القضايا الوطنية والقومية، فيتساوى حزب الله والتيار الوطني الحر مع حركة امل والقوات والمستقبل. لا اعتبار للمواقف الوطنية ولا وزن لاصطفافات هذه الاحزاب والمكونات الداخلية في الصراع الدائر ولا في مواجهة مشاريع الغرب والعدو الصهيوني.
- 3- تغيب متعمد لأي اشارة لدور اميركي في الاوضاع التي وصلت اليها البلاد، خاصة في ما يتعلق بالعقوبات على حزب الله والاملاءات التي تفرضها اميركا على البنك المركزي والمصارف وعلى بعض اركان الدولة.
- 4- عدم الأخذ بعين الاعتبار احتمال ان تكون الاحداث مرتبطة بمخططات خارجية تأمرية ولو على صعيد الاحتراز، ودون الاعتبار من ما جرى في محيطنا ومنطقتنا من حركات ربيع، رغم وجود المسببات الموضوعية لإحتجاج الناس، مسببات بذاتها غير منفصلة عن تأثير الخارج عليها.
- 5- دفع الحزب بقوة نحو الشارع وفقاً لأساليب الاحتجاج التي فرضتها القيادة السرايية للحراك: الشعارات الموحدة وعلى رأسها "كلن يعني كلن"، قطع الطرقات، الاحتجاج المناطقي، الى آخره. اساليب لم يكن للحزب اي قرار فيها، مما صعب تمايزه ومهد لإنصهاره المستهجن مع القوات والكتائب وحزب سبعة واشرف ريفي وبرجوازيات

- المناطق (روبير فاضل، وغيره،...) وفصائل ال NGO المختلفة والممولة اميركيا وغيرهم في مسار واحد يملك الحزب فيه صدق النوايا والاندفاع والطوباوية المدهشة بينما يملك الآخرون خبث التخطيط والتآمر والفعالية.
- 6- عدم وجود قيادة حقيقية معلنة للحراك يفترض اما وجود قيادة غير معلنة، لسنا بالطبع جزءاً منها، وهذا يؤشر الى خطة مبيتة تأمرية تتطلب هذا النوع من التخفي، لا يمكن تفسير مجارة الحزب لها، واما ان يكون حراك عفوي بلا قيادة (فضلت قيادة الحزب ان يبقى بلا قيادة وتطابق ذلك بالصدفة مع ما قاله فضلو خوري) يسهل عندها اختراقه واستغلاله لحرفه عن هدفه ويكون عندها ساحة مشرعة "للثورة المضادة".
- 7- زج الحزب في مواجهة مباشرة مع حزب الله في الجنوب وما يمثل من منطقة لها حساسية كبيرة لديه بحكم تماسها مع العدو الصهيوني. ان ذلك يشكل خطراً كبيراً على مستقبل الحزب السياسي وعلى امنه وانكشافه، نحمل القيادة مسؤوليتها الكاملة عنه.
- 8- الاصرار على اعتماد الصفات الاقتصادية الليبرالية المرتكزة على نهج اصلاحي بائس وعلى انشودة الانتقال من الاقتصاد الريعي الى الاقتصاد المنتج دون امتلاك الجراة في القول ان ذلك غير ممكن دون التكامل الضروري مع دول المنطقة وشعوبها وخاصة سوريا ودون البنين الجدي مع القوى العالمية الصاعدة التي تمكننا من فك الارتباط الاقتصادي والسياسي مع ادوات الهيمنة والاستتباع الغربية والتوجه شرقاً.
- على الحزب التمايز عن مسار الحراك الذي يأخذ طابعاً 14 اذارياً والذهاب الى المواجهة الحقيقية التي تأخذ بعين الاعتبار البعد الوطني للصراع وعمق ارتباطه بالامبريالية، وهذا يجب ان يكون بديهياً بالنسبة لحزب شيوعي. لذلك يجب ان يتجه الحزب الى مواجهة في مواقعه الاساسية بدل النضال في الساحات المناطقية المفروضة عليه. على سبيل المثال: البنك المركزي، البنك الدولي، صندوق النقد، UNDP، السفارة الاميركية، واهداف اخرى تمثل ارتباط ازماتنا بمصدرها الفعلي الامبريالي. نحقق بذلك تمايزنا الطبيعي في بعده الوطني ونحمي حزبنا من مواجهات خاطئة وقاتلة مع المقاومة الاسلامية لا تخدم الا اميركا والعدو الاسرائيلي ونخرج بذلك الحزب من الخندق اليميني الذي جرت به قيادته في نهجها ورؤيتها الليبرالية في الاقتصاد والسياسة.

اعضاء في المكتب السياسي
اعضاء في اللجنة المركزية
كوادر في الحزب